هذا التقرير الواضح لمن الهم رشده واسعد الله جده وخلص من
ورطات الفتن وغوايل البدع والمحن حقق لنا ربنا ذلك بمنه وكرمه
واذا تقرر انه لا عذر فيها بسوقه القضا بالمعنى السابق سوا كانت المعصيه
صغيره او كبيره فكيف بعذر من او تغفنه اى حبسته فى الدنيا عن الخلوص
من التبعات وفى الاخره عن مقام المكرم من الذنوب حال متقدمة
على صاحبها وهو ديون اى ديون تراكمت عليه ناشيه من كثرة
ذنوبه وتفريطه فى حقوق الله وحقوق عباده شددت فى اقتضايه
اى طلبها منه الغرماء لان حقوق الادميين مبنيه على المشاحة
والمضايقه ماله حيله اى طريق فى التخلص من تلك الديون سوى
حيله الموثق اى الاسير الذى صار لا يقدر على الهرب ولا التخلص وحيله
من هو كذلك ينحصر فى سيئين لا ثالث لهما لانه اما توسل الى الله تعالى
فى خلاصه بما سبق له من عمل صالح او بشفاعة الشافعين او دعاه اليه
فى ان يرضى عنه غرماوه ويسبل عليه ذيل عفوه وحلمه ورضاه راجيا
حال من عاصر وضمايره المذكور اى مومل املا قريبا ان تعود اعماله
السوء عليه بغفران الله له مغفره عامه لا تبقى عليه وصمة ذنب
ولا تذر له فلتة قلب والحال ان تلك الاعمال هى فى جنب الغفران
هباء اى مثله فى انتفاء لا وجود لها اذ هو غبار يرى فى شعاع الشمس
اذا دخلت عند طلوعها من كوة او ان يرى سياته حسنات منه
عليه بانه راجى فى سلك الامن تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله
سياتهم حسنات فبسبب استحالة السيات حسنات يقال عند
رويته ذلك استحالت الصهباء اى الخمر من الخمريه والنجاسة الى الخليه
والطهارة فتشبيه السيات بالخمر والحسنات بالخل استعارة مصرحه
واثبات الاستحالة التى هى من لوازم المشبه به تخييليه كل امر تعنى اى تعتنى

ونفهم انت برسول الله به فتلتفت اليه تنقلب الاعيان جمع عين
وهى الجسم وهو معنى تفسيرها بانها المبصر مستقلا بنفسه فيه بان تتحول
من صفاتها التى لا تريدها الى الصفة التى تريدها وتحجب البصراء
جمع بصير حسا ومعنى اى ذوو البصاير والبصر من ذكر القلب الخارق
للعاده المشاهد بالابصار الذى لا يعارض بجحود ولا انكار وشاهده
ما وقع لك فى ذلك الفعل اذ رب هى هنا للتكثير قاله الشارح عين
من عيون الما اى عيون كثيرة تفلت اى بصقت فى ماها المالح
الذى لا يستساغ لاحد فاضحى ماوها الملح والحال انه هو الفرات
اى العذب السايغ للشاربين اى وهو كالنهر المسمى بالفرات الذى
هو احد الانهار الاربعة النازلة من الجنه كما صح به الحديث الرواء
بالفتح اى الذى يحصل بقليله الرى الكامل لشاربيه قال
الشارح فى وهو الفرات الرواء الجملة خبر اضحى انتهى وهو جار فى
ذلك على ما ذهب اليه الاخفش وتبعه ابن مالك تشبيها بالجمله
الحاليه لكن الجمهور انكروا ذلك وتاولوا الجملة على الحال والفعل على
التمام ولعل نسخته بالواو وقيل هو تنبيه على ان المراد خصوص التفل
فى ماء عين ملح فانقلب عذبا فضلا عن كثرته التى قالها الشارح سلفا
ويحتمل ان الناظم اخذ ذلك مما رواه ابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم
بصق فى بير دار انس فلم يكن بالمدينه بير اعذب منها فوجود
الاعذبيه فى هذه ببركة بصقه صلى الله عليه وسلم بينها منزلة
ماء ملح صار عذبا وفى حديث سنده حسن انه صلى الله عليه وسلم
قدم المدينه وليس بها يستعذب غير بير رومة وهذا يقتضى ان
ما عدا بير رومة من بقية آبار المدينه كانت مياهها فيها ملوحه
منعت الاستعذاب منها ومن جملة هذه دار انس وقد صارت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)